

## الرسالة

(كولوسي ٤: ٥-١٨)

يا إخوة أسلكوا بحكمة من جهة الذين في الخارج مفتدين الوقت وليكن كلامكم كل حين ذا لطف مُصلحاً بملح حتى تعلموا كيف ينبغي لكم أن تجابوا كل واحد جميع أحوالي سيعلّمكم بها تيخيكوس الأخ الحبيب والخادم الأمين والعبّد معي في الربّ الذي بعثته إليكم لهذا بعينه ليعرف أحوالكم ويُعزي قلوبكم مع أنيسيّمس الأخ الأمين الحبيب الذي هو منكم. فهما يعلمانكم بالأحوال ههنا\* يسلم عليكم أرسترخس الأسير ومرقس ابن أخت برنابا الذي أخذتم في حقه وصايات. فإذا قدّم إليكم فاقبلوه\* ويسوع المسّمى يوستس الذين هم من أهل الختان\* هؤلاء وحدهم معاوني في ملكوت الله وهم قد صاروا لي تعزية\* يسلم عليكم أبفراس الذي هو منكم وهو عبّد للمسيح مجاهد كل حين لأجلكم في الصلوات لكي

## لوقا الإنجيلي

تُعبد الكنيسة المقدسة في ١٨ تشرين الأول للرسول الإنجيلي لوقا كاتب الإنجيل الثالث في العهد الجديد إضافة إلى سفر أعمال الرسل. هو صديق الرسول بولس وقد رافقه في رحلته التبشيرية الثانية (سنة ٥١) كما رافقه إلى ترواس وفيلبي وكان معه حين كتابته الرسالة الثانية إلى

تيموثاوس (٢) تيمو ٤: ١١)، وقد وصفه الرسول بولس بـ«العامل معي» (فيليمون ٢٤).

وُلد الإنجيلي لوقا في انطاكيا، ما يفسر ربما اهتمامه الكبير بكنيسة انطاكيا في سفر

أعمال الرسل. لكننا لا نعرف متى اهتدى إلى الإيمان المسيحي. لقد أطلق عليه الرسول بولس لقب «الطبيب الحبيب» (كو ٤: ١٤) لأنه كان يمتهن الطب لذلك اهتم بالتفاصيل الطبية في الشفاءات التي قام بها الرب يسوع أكثر من الإنجيليين متى ومرقس اللذين يذكران نفس الشفاءات. على سبيل المثال في حادثة شفاء المرأة النازفة الدم منذ اثنتي عشرة سنة (لو ٨: ٤٣-٤٨)، وحده لوقا يذكر انها أنفقت كل معيشتها للأطباء ولم تُشف، وان سبب شفائها كان القوة التي خرجت من يسوع، ثم شرحها

للجميع كيف برئت عند لمسها الرب. يتبين لنا من خلال كتاباته انه كان يونانياً عالي الثقافة. فاللغة التي يستعملها هي لغة شخص مثقف، وأسلوبه الكتابي يدل على انه مؤرخ جيد. علماً انه في مقدمة إنجيله (١: ١-٤) يوضح انه يكتب لتلميذه ثيوفيلوس ليوضح له كل شيء كما تتبعته من الأول بتدقيق (لو ١: ٣).

عندما اقتيد الرسول بولس أسيراً إلى أورشليم رافقه الإنجيلي لوقا (أع ٢٧ و ٢٨) وقضى وقتاً طويلاً هناك. ويعتقد الكثير من الباحثين انه استقى من والدة الإله، أثناء وجوده في أورشليم، الكثير مما كتبه

وبخاصة عن ولادة يسوع، إذ وحده يسرد بالتفصيل قصة بشارة العذراء وولادة الطفل يسوع وإدخاله إلى الهيكل وحادثة تعليمه لمعلمين في الهيكل عندما كان ابن اثنتي عشرة سنة، إضافة إلى قصة مولد يوحنا المعمدان. منذ القرن السادس، بدأ الحديث عنه كرسام. وكونه تعرّف إلى والدة الإله يذكر التقليد انه أول من رسم أيقونة لها. كما يذكر انه مات شهيداً في تيراس أو روما أو تيبه في اليونان، لكننا لا نعرف في أية سنة.

من يقرأ إنجيل لوقا لا بد له أن يلاحظ اهتمامه الكبير بالمهمشين والفقراء والخطاة والمرضى والمتعبين.

العدد ٢٠١٥/٤٢

الأحد ١٨ تشرين الأول

تذكار القديس الرسول

لوقا الإنجيلي

اللحن الثالث

إنجيل السحر التاسع

حتى اننا نستطيع القول ان الإنجيلي لوقا هو إنجيلي الرحمة. فهو وحده ينهي العظة على الجبل بعبارة «كونوا رحماء كما ان أباكم أيضاً رحيم» (لو ٦: ٣٦)، كما انه وحده من بين الإنجيليين يورد قول الرب وهو على الصليب، راحماً صالبيه غافراً لهم فعلتهم: «يا أبتاه اغفر لهم لأنهم لا يعلمون ماذا يفعلون» (٢٣: ٣٤). رحمة الرب في إنجيل لوقا هي إعلان وتجلُّ لمهمة المسيح الخلاصية. مهمة المسيح هي إعلان ملكوت السموات حيث ينتفي كل وجع وحزن وتمييز بين البشر، حيث تنتفي كل طبقية ويكون الجميع أجراء في عيني الرب. رحمة الرب هذه، في إنجيل لوقا، تجلت شفءات وغفران خطايا ومسامحة وقبولاً للمهمّشين والخطاة. ففي إنجيل لوقا، وليس عند غيره، نجد الرب يتواجه مع الفريسيين والكتبة الذين يتهمونهم بالجلوس مع الخطاة والأكل معهم (لو ٥: ٢٩-٣٢، ١٥: ١-٢). في المواجهة الأولى قال لهم الرب «لا يحتاج الأصحاء إلى طبيب بل المرضى. لم أت لأدعو أبرارا بل خطاة إلى التوبة» (٣١-٣٢). أما في المواجهة الثانية فيوضح لوقا رحمة الرب بمثل الإبن الشاطر (١٥: ١١-٣٢) حيث تظهر عظمة رحمة الرب تجاه من يتوب (علماً ان لوقا فقط يذكر هذا المثل). فإنه «هكذا يكون فرح في السماء بخاطئ واحد يتوب» (١٥: ٧ و ١٠). ألم يدخل الرب إلى بيت زكا العشار (١٩: ١-١٠) المعتبّر خاطئاً بنظر الفريسيين؟ دخل بيت زكا وقال «اليوم حصل خلاص لهذا البيت إذ هو أيضاً ابن ابراهيم. لأن ابن الإنسان قد جاء ليطلب ويخلص ما قد هلك». أعمى أريحا (لوقا ١٨: ٣٥-٤٣) صرخ «يا يسوع ابن داوود ارحمني»، فتجلت رحمة الرب شفءاً للأعمى من عماه. محبة الرب يسوع للفقراء والمهمّشين في إنجيل لوقا يظهر في قصة الغني ولعازر (١٦: ١٩-٣١).

فهو يقول للذي دعاه إلى العشاء بأن لا يدعو الأصدقاء والمعتبّرين بل «أدعُ المساكين الجدد، العرج، العمي، فيكون لك الطوبى إذ ليس لهم حتى يكافئوك. لأنك تكافأ في قيامة الأبرار» (١٤: ١٢-١٤).

أخيراً، لا يمكننا أن ننسى تعليم الرب لنا، والموجود فقط لدى الإنجيلي لوقا، من خلال مثل السامري الشفوق (١٠: ٢٥-٣٧)، وهو ان قريبي هو من يصنع معي الرحمة. الرحمة التي لا تطلب ما لنفسها، بل تطلب ما للملكوت.

## إفتداء الوقت

يحدّثنا الرسول بولس في رسالته إلى أهل أفسس قائلاً: «فانظروا كيف تسلكون بالتدقيق لا كجهلاء بل كحكماء، مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة» (أف ٥: ١٥-١٦). ثم يعود ويقول لنا في الرسالة التي تليت على مسامعنا اليوم: «اسلكوا بحكمة من جهة الذين في الخارج مفتدين الوقت» (كول ٤: ٥). في كلا الحالين، نجد الحكمة مرتبطة بافتداء الوقت: ففي أفسس يحدّث الرسول بولس من هدر الوقت بالسُّكر والخلاعة ويرجو الامتلاء بالروح وتسيب الرب وشكره على كل شيء في كل حين، والخضوع بعض لبعض في خوف الله. أما في رسالة اليوم إلى أهل كولوسي، فيطلب الرسول افتداء الوقت عند الكلام مع «الذين في الخارج» (أي غير المسيحيين)، ويتابع: «وليكن كلامكم كل حين ذا لطفٍ مصلحاً بملح، حتى تعلموا كيف ينبغي لكم أن تجاوبوا كل واحد» (كول ٤: ٦).

إن غالبية المسيحيين في أيامنا الحالية، حتى أولئك الذين لا يمارسون مسيحيّتهم، يؤدّون دور الديان عندما يقابلون أحداً من غير المسيحيين، أو يسمعون عنه، ويبدأون بكييل الشتائم له واضطهاده، فقط لأنه غير مسيحي، ولا يتذكرون قول

تثبّتوا كاملين تامين في مشيئة الله كلها\* فأني أشهد له بأن له غيرة كثيرة لأجلكم ولأجل الذين في اللاذقية والذين في إيرابولس\* يسلم عليكم لوقا الطبيب الحبيب وديماس\* سلّموا على الإخوة الذين في اللاذقية وعلى ثيمفاس والكنيسة التي في بيته\* ومتى تليت الرسالة عندكم فاعتنوا بأن تتلى في كنيسة اللاذقيين أيضاً وأن تتلوا أنتم تلك التي من اللاذقية\* وقولوا لأرخبس تأمل الخدمة التي تسلّمتها في الرب حتى تتّمها\* السلام بيدي أنا بولس\* أذكروا قيودي. النعمة معكم. أمين.

## الإنجيل

(لوقا ١٠: ١٦-٢١)

قال الرب لتلاميذه من سمع منكم فقد سمع مني. ومن ردلكم فقد ردلني. ومن ردلني فقد ردل الذي أرسلني\* فرجع السبعون بفرح قائلين يا رب إن الشياطين أيضاً تخضع لنا باسمك\* فقال لهم إني رأيت الشيطان ساقطاً من السماء كالبرق\* وها أنا أعطيك سلطاناً أن تدوسوا الحيات والعقارب وقوة العدو كلها ولا يضرّكم شيء\* ولكن لا تفرحوا

بهذا أن الأرواح تخضع لكم بل بالأحرى افرحوا بأنَّ أسماءكم كُتبت في السموات\* وفي تلك الساعة تهلّل يسوع بالروح وقال أعتَرَف لك يا أبت ربَّ السماء والأرض لأنَّك أخفيتَ هذه عن الحكماء والعقلاء وكشفتها للأطفال. نعم يا أبت لأنَّك هكذا ارتضيت.

## تأمل

«اسلكوا بحكمة... مفتدين الوقت».

يرد في كتاب حكمة سيراخ: «إعلم أنك تتخطى بين الفخاخ وتتمشى على متاريس الموت» (٩: ٢٠). عظيمة هي الحكمة السامية التي تحتويها هذه العبارة فليكتبها كل منا في عقله وليحفظها جيداً في ذاكرته حتى لا نتسرع في فعل الخطيئة ولا نكتفي بكتابتها فحسب بل يجب أن نفهم معناها جيداً. لم تقل الآية: انظر أنك تتخطى بل قالت اعلم! فالفخ يعني هنا الموت، لأن الموت لا يأتي ظاهراً منظوراً، بل خفياً مستوراً من كل ناحية. لذلك قيل اعلم! إذا تتوجب علينا الرزانة الكلية والاحتراس الدقيق. فكما ان الأولاد يسترون الفخ بالأرض هكذا يستر الشيطان الخطايا بالملذات العالمية. فاعلم: أي دقق باتقان وتبصر في الأمور! فإن رأيت ربها انظر وافحص، فقد تكون الخطيئة والموت مستورة

الرب: «لماذا تنظر القذى الذي في عين أخيك، وأما الخشبة التي في عينك فلا تفتن لها» (مت ٧: ٣). هذا ما قصده الرسول بولس عندما طلب افتداء الوقت عند التكلّم مع الذين في الخارج، إذ علينا أولاً ألا نضيع الوقت في دينونة الآخر، بل على العكس علينا أن نبدأ بإدانة خطايانا الشخصية، ثم إظهار المحبة تجاه الآخر، لأن المحبة فقط هي التي تُظهرنا أبناء حقيقيين لله-المحبة، أمّا إذا أصبحنا دينيين فإن الآخر سيهرب بسببنا بعيداً عن الله بدلاً من أن يقترب منه وتالياً: «ويلٌ للذي تأتي بواسطته (العثرات). خير لو طوّق عنقه بحجر رحى وطرح في البحر من أن يعثر أحد هؤلاء الصغار. احترزوا لأنفسكم، وإن أخطأ إليك أخوك فوبّخه وإن تاب فاغفر له، وإن أخطأ إليك سبع مرّات في اليوم ورجع إليك سبع مرّات في اليوم قاتلاً أنا تائب فاغفر له» (لو ١٧: ١-٤).

إذا، نحن نضيع الوقت ونهدره في أمور كثيرة «لكن الحاجة إلى واحد» (لو ١٠: ٤٢). فبدلاً من أن نطلب مغفرة خطايانا نزيدها بإدانة الآخرين، وبدلاً من أن نصلي لأجل خلاصنا وخلاص العالم نبحث عن طرق جديدة ومبتكرة للانتقام، وبدل الرّحمة نمارس الظلم والغبن، وبدل الصدق نكذب... ننسى دائماً أن حياتنا على هذه الأرض، مهما طال، تبقى قصيرة جداً، فلماذا لا نستفيد من عدد سنواتنا القليل في الخير بدلاً من الشر؟! لماذا ننبذ السلام الجميل ونسعى وراء قباحة الحروب؟! إن هذا ليس من طبيعة البشر، لأنهم مخلوقون على صورة الله ومثاله، أي إنهم مفعولون على الخير، إلا أنهم يسيئون استخدام نعمة الحرية التي منحهم إياها الرب، فيجنح بعضهم إلى الطريق الأوسع والأسهل، أي الشرّ، لأنه في غالبية الأحيان هو الطريق المؤدّي إلى المال والسلطة والراحة (الوقتية). إذا تمعنّا في حياة الرب يسوع على

الأرض، لا نجد فيها وقتاً ضائعاً لأنّ «للتعالب أوجرة ولطيور السماء أوكار وأما ابن الإنسان فليس له أين يسند رأسه» (مت ٨: ٢٠)، فكل مخلوقات الأرض تملك وقت راحة، لكن خالقها ليس لديه وقت كهذا لأنه عين ساهرة على كل الخليقة. والإنسان المخلوق على صورته عليه أن يكون متشبهاً به، هذا لا يعني أن يعيش من دون أن ينام أو يستريح، إنّما عليه ألا يشعر براحة إذا كان أخوه الإنسان قلقاً أو حزيناً أو مريضاً، لأن الإنسان هو حارس لأخيه الإنسان، على عكس ما صرّح به قايين بعدما قتل هابيل أخاه: «قال الربّ لقاين، «أين هابيل أخوك» فقال لا أعلم، أحارس أنا لأخي» (تك ٤: ٩). تالياً، إذا أدرك الإنسان أهمية العمل الذي أوكله الربّ إليه، لمّا وجد وقتاً للنعيم والقتل والسرقة وما إلى ذلك من الشرور، وكان انصرف إلى السهر على خدمة أخيه بفرح عظيم، مثلما فعل الربّ عندما غسل أرجل تلاميذه (يو ١٣).

ألا جعلنا الربّ خدماً أمينين ووارثين مستحقين لملكوته السماوي، حينئذ يصبح وقتنا كله مملوءاً تسبيحاً وتمجيذاً للرب، فنرتّم التسبيح المثلث تقدسه مع أجواق الملائكة.

## المجمع الأنطاكي المقدس

انعقد المجمع الأنطاكي المقدس في دير سيدة البلمند برئاسة غبطة البطريرك يوحنا العاشر في دورته العادية السادسة من السادس وحتى الثامن من تشرين الأول للعام ٢٠١٥ في البلمند بحضور السادة آباء المجمع الأنطاكي المقدس. ابتدأ الاجتماع بعرض واقع الأبرشيات وضرورات العمل الإغاثي، وثم استعرض الآباء التقارير المرفوعة إليهم بشأن العمل التحضيري للمجمع الأرثوذكسي الكبير وتدارسوها، وقرروا قبول الوثيقة المختصة بـ«علاقات الكنيسة الأرثوذكسية بالعالم المسيحي»

والوثيقة المختصة بـ«مساهمة الكنيسة الأرثوذكسية في تحقيق المبادئ المسيحية حول السلام والحرية والأخوة والمحبة بين الشعوب، وفي إزالة التمييز العنصري» وذلك مع بعض الإضافات. وأكدوا على الموقف الأرثوذكسي المستقر منذ بدء العمل التحضيري للمجمع بضرورة مراعاة مبدأ الإجماع سواء في الدعوة إلى المجمع أو في النصاب (الحضور) أو في اتخاذ القرارات.

عرض الآباء تقرير لجنة التواصل بين الأبرشيات وتقرير لجنة العائلة وتدارسوا توصيات التقريرين المقدمين مثنين الجهود المبذولة. استعرض الآباء واقع أبرشية زحلة وبعلبك وتوابعهما، واستمعوا بناء على تكليف غبطته، إلى تقرير سيادة المعتمد البطريك المطران باسيلوس (منصور) متروبوليت عكار وتوابعها. وتداولوا كذلك بما أعلمهم به صاحب الغبطة عن أجواء استقباله لوفود من أبناء زحلة واستماعه لها. وبعد التداول وتدارس رغبات أبناء الأبرشية من كل الأقطاف، انتخب الآباء قدس الأرشمندريت يونان (الصوري) متروبوليتاً على زحلة وبعلبك وتوابعهما مصلين أن يهب الله المتروبوليت اسبيريدون (خوري) العمر المديد وموجهين الشكر لسيادة المعتمد البطريك المطران باسيلوس (منصور).

توقف الآباء عند آلام الشعب السوري المتفاقمة منذ سنوات، ولاسيما معاناة المهجرين الذين يخاطرون بحياتهم هرباً من الحرب والإرهاب، وسعيًا وراء حياة أفضل لهم ولأبنائهم مصلين أن يخفف الله ألامهم. وشددوا على ضرورة إحلال السلام في الشرق وفي سوريا بخاصة لأن السلام هو الكفيل بمنع إفراغ هذا الشرق المعذب من أبنائه. جدد الآباء

دعوتهم إلى أبنائهم للتجذر في أرضهم وبيوتهم ليشهدوا فيها للمسيح القائم والمنتصر على الموت. كرر الآباء دعوتهم لترسيخ قيم المحبة والسلام في ربوع سوريا والشرق. كما دَعُوا العالم والمنظمات الدولية إلى النظر بجديّة إلى قضية مطراني حلب المخطوفين يوحنا ابراهيم وبولس يازجي التي يتغاضي الجميع عنها والتي أمست عنواناً لمعاناة هذا المشرق الذي يقاسي ويلات الحروب خطفاً وتهجيراً وقتلاً.

يرحب الآباء بالحوار الدائر بين الأفرقاء السياسيين في لبنان ويأملون أن يؤدي إلى انتخاب رئيس للجمهورية يؤمّن انتظام العمل المؤسساتي فيه ويعيد إليه دوره ومكانته بين دول العالم. ويناشدون النواب أن يتحملوا مسؤوليتهم في هذا المجال، ويدعون الحكومة إلى أن تنصرف إلى تأمين مستلزمات العيش الحيوية للشعب الذي يعاني على المستويين الاجتماعي والاقتصادي من تدهور الخدمات المعيشية الأساسية. يشدد الآباء على ضرورة احترام الحريات العامة التي يكفلها الدستور ولاسيما حرية التعبير التي لطالما ميّزت لبنان.

يصلّي الآباء من أجل العراق واليمن وليبيا وكل البلاد العربية، ويضرعون إلى الله أن يقيمها في السلام والطمأنينة. كما يستنكرون ما يتعرّض له الشعب الفلسطيني من آلام، ويناشدون العالم إيجاباً حل سريع وعادل للقضية الفلسطينية المحقة.

يحمل آباء المجمع الأنطاكي المقدس أبناءهم في الوطن وبلاد الانتشار في صلواتهم ويضرعون إلى إله الرحمة والرأفة أن يفتقد العالم برحمته وأن يغمز أرض الشرق بالسلام ليزول الحزن عن الوجوه وتعمّ المسرة.

تحت هذا الربح، فإن تأكدت ذلك فاهرب منه بعيداً. وإن فاجأتك الملذات والمسرات فلا تنظر إلى الفرح فقط بل تبصّر في الأمر لئلا يكون في الباطن أشياء غير مشروعة فإن كان هكذا فابتعد عنها. وإذا تقدم أحد منا بمشورة أو مديح أو خدمة أو وعد بمجد أو ما شاكل ذلك فيجب أن تدرس هذا جيداً، فقد يكون هناك ضرر أو خطر فلا تتسرع في الأمر بدون تروء! لو كان فخّ واحد أو إثنان فقط لسهل علينا التخلص منهما. ولكن انتبه لما يقوله النبي عن كثرتها: اعلم انك تتخطى بين الفخاخ. لم يقل بقربها تمشي بل تتخطى، فمن كل جهة تحيط بنا الهوة والمكيدة، فإن خرج واحد إلى الساحة العامة وشاهد عدواً، فبمجرد النظر إليه تشتعل فيه نار البغض، وإن رأى صديقاً له مثرياً يحسده، أو رأى مسكيناً يحتقره، أو امرأة جميلة يُفتن بها. فانظر أيها العزيز ما أكثر الفخاخ! لذلك قال الحكيم: اعتلم انك تتخطى بين الفخاخ: في البيت فخ، وعلى المائدة فخ، وفي المجتمع فخاخ. وقد يحدث غالباً ان فتى يقول كلمة ثقة بأصدقائه، فتكون النتيجة سيئة، تستهلك اليوم كله.

القدّيس يوحنا الذهبي الفم